

الأحد 26-07-2009

695- التدريب عن بعد: (57) (من العلاج الجمعي)

ياه ...!!! دى طلعت صعبة بشكل، ولكن ...

(الحلقة الخامسة والأخيرة: فروض وتجميع)

مقدمة

من لعبة واحدة، على مستويات مختلفة حصلنا على كل هذه المادة التي تصلح كتابا هو منهج يستأهل النظر، بدلا من "أنا رأي"/ و "في الحقيقة"، و"في الواقع"؟

انتهينا يوم الأحد الماضي من عرض ما تبقى لدينا من عينات تصلح للبحث، وهي عينة المشاركة الأخيرة التي لعبها مجموعة من المشاهدين الحضور خارج دائرة المجموعة، وتساءلنا: كيف يمكن الاستفادة من كل هذه المادة؟

ثم طرحت عدة اقتراحات تبعتها تساؤلات، ولم أطلب الإجابة عنها، لأنني أعتقد أن المرحلة لا تحتمل أكثر من وضع فروض، تحتاج إلى مزيد من التقصي والتجريب حتى يمكن اختبارها كما ينبغي.

كل ذلك هو بعيد عن قدرة هذه النشرة في هذه المرحلة، بل إنه قد يقلل من قيمة التحريك الذي يتم بطرح التساؤلات أكثر مما يتحقق بالوصول إلى نتائج.

سوف أقصر محاولة اليوم على إعادة عرض التساؤلات الثلاثة عشر، أستلهم منها ما تيسر من فروض، أو مشاريع فروض

(وقد أخطت الاستجابات في الحلقات السابقة، وكذلك في بريد الجمعة، والتعقيب عليها كملحق لهذه النشرة، حتى تكون في متناول من يريد أن يقوم بالبحث فيها، وذلك بعد طرح الفروض المستلهمة من كل سؤال سبق نشره في الحلقة السابقة، كما يلي:

1- ماذا أثارت اللعبة في المشاركين بصفة عامة؟

الفرض العام:

- أن هناك أكثر من مسألة في الحياة صعبة،
- أننا قد نستشعر الصعوبة دون أن نحدد المسألة التي هي صعبة

• أن الصعوبة قد تتعلق بموضوع بذاته نتفق عليه،
(مثلما افترضنا على د. أميمة رفعت، ود. جمال التركي، ثم
شخصي، آخر الملحق)، أو قد تتجه إلى إهمال الحياة مثل كثير من
المستجيبين الذين أكدوا أنها "الحياة"

• أننا لانتبين حجم الصعوبة إلا بعد الممارسة "د.دى طلعت..إخ"
• أنه مهما كانت الصعوبة، فهناك احتمال أنها

1. ليست هكذا جدا جدا

2. أن لها حلا

2- ماذا أثارت اللعبة في كل مجموعة فرعية على حدة؟ (مرضى؟
أطباء متدربين داخل المجموعة؟ متدربين ومشاهدين خارج المجموعة؟)

الفرض:

• الأرجح أن استجابة المرضى في المجموعة العلاجية كانت تشير إلى:

1. صعوبة الخبرة المرضية (مع أن الفرض أن المرض ظهر كحل
محتمل، وهذا ما نسميه الحل المرضى، برغم أنه سلبى إلا أن
العلاج أظهر أن ثمنه غال فهو صعب)

2. صعوبة الخروج من المرض، أو بتعبير أدق: صعوبة
الشفاء، بما يستتبعه من تحمل مسئولية ومواجهة الواقع ..إخ

• أما استجابة الأطباء الأصغر المتدربين داخل المجموعة، فبدت
أنها اتفقت على خبرة هذا النوع من العلاج، ربما مقارنة بسهولة
التشخيص ووصف دواء مسكن، أو مهدئ أو شاف (ولن أخرج على
استجابة المدرب لأنه فرد، وقد تناولناها في حينها بما يكفى)

• أما استجابة المشاهدين (الأسبوع الماضى) فيصعب
التعقيب عليها بدون استفسارات لاحقة، وإن بدت لى أنها أكثر
تعميما، وهناك احتمال أن بعضه يتعلق بخبرة هذا النوع من
العلاج، والآخر بالحياة عموما

• بقيت استجابة أصدقنا الموق وقد علقنا عليها في بريد
الجمعة أولا بأول.

3- كيف اختلفت دلالة لفظة "دى.." (دى طلعت صعبة..)
عند كل مستجيب؟

الفرض:

بالإضافة إلى الإجابة المتضمنة فيما سبق (1 & 2) يمكن
افتراض أن لفظ "دى.." قام بوظيفته على مستويين: الأول:
ما قفز إلى سطح الشعور لتحديد "مسألة بذاته"، والثانى: هو
توجه عام للصعوبة ذاتها في مواجهة ما كنا نحسبه سهلا.

4- هل وكيف اختلفت دلالة نفس اللفظ عند مخاطبة أحد
المشاركين عنها عند مخاطبة آخر؟

الموقع أن يسجلوا استجاباته بالصوت مثلا، ثم يتكروها يوما أو أكثر ثم يعودون إليها، فيشاركون بالقلم والورقة، وينظرون في الفرق أو يرسلونه للنقاش، بل لقد خطر ببالي أن الاستجابة يمكن أن تختلف بالذات لو أن المشارك وضع مرآة أمامه وهو يحاطل نفسه باسمه في التساؤل الأخير عادة .

12- هل توجد فائدة علاجية أو وقائية بشكل مباشر أو غير مباشر لهذه اللعبة؟

الفرض:

لا يمكن تقييم الفائدة العلاجية للعبة بذاتها منفصلة عن باقى السياق وباقى العوامل العلاجية، يصدق هذا أكثر واللعبة قد لعبت في نهاية العام (الجلسة الأخيرة وقبل الأخيرة)، وبالتالي لا يمكن تقييم للفائدة العلاجية بشكل منفصل (مثلها مثل كل العوامل العلاجية التي تجرى في هذا النوع من العلاج)

أما الفائدة الوقائية، فهي واردة، خاصة لو أننا أمعنا النظر في استجابات أصدقاء الموقع، يمكن التقاط بعض العوامل الإيجابية كأمثلة على الوجه التالي:

1. أثارت اللعبة لكثير منهم صعوبات كانت خافية عنه،
 2. بدا أنها ساعدت آخرين على اكتشاف حجم صعوبة مسألة ما (أو صعوبة عامة: الحياة مثلا)، لم يكن يتصور أنها "بلغت" هذه الدرجة من الشدة.
 3. كشفت لفريق ثالثا على أن الوعى بالصعوبة لا يعنى الاستسلام لها.
 4. أرجعت لآخرين ثقتهم في قدرة ربنا على العون مهما كانت الصعوبة.
 5. كشفت لغيرهم عن إمكانيات وقدرات كامنة يمكن أن تتفجر إذا هو انتبه إلى رفض الاستسلام للصعوبة مهما بلغت.
- 13- هل يمكن الاعتماد على منهج "التحريك باللعب" مكمل لمنهج أخرى مثل السؤال والجواب، وغيره من المناهج؟

الفرض:

لا ينبغي أن نجدنا منهج واحد فيحول بيننا وبين التفكير والمعرفة الأشمل، بأى وسيلة ممكنة، بمعنى - كما ذكرنا الأسبوع الماضى - أنه لا ينبغي أن نخلق الخبرة داخل إطار المنهج المتاح، وأن المناهج تكمل بعضه البعض غالبا .

توصية

نوصى من يريد أن يلم بقيمة المنهج، أو محتوى المحاولة، أو أن يجرى ماشاء من إحصاء أو تفسير، أن ينقر على ما يسمى "ملحق: مجموع استجابات لعبة طلعت صعبة بشاااكل .. ولكن..."، في الموقع، فقد جمعت فيها كل الاستجابات مع بعض التعقيبات، بما في ذلك ما جاء في بريد الجمعة .